

كَلِیَّةُ التَّرْبِیَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِیَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دَوْرِیَّةٌ فَصْلِیَّةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِیَّةِ التَّرْبِیَةِ لِلبَنَاتِ

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION
FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

○ حقوق النشر محفوظة.

○ الحقوق محفوظة للمجلة.

○ الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيتَةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيتَةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الحادي والثلاثون (31) الجزء الثاني (2)

الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل / اللغة العربية / البلاغة والنقد / قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية / الإمارات العربية عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات عضواً خارجياً.
٤. أ.م.د. نجاه موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا عضواً خارجياً
٥. أ.م.د. نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة عضواً وموفقاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة.....عضواً
٨. أ.د. نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم عضواً
١١. أ.م.د. وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب عضواً
١٢. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د. جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب عضواً
١٤. أ.م.د. ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .
٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات - العدد (٣١) الجزء الثاني 15/ كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
٣٣.	هذه رسالة الحذيفة لأبي سعيد محمد الخادمي (ت ١١٧٦هـ) - دراسة وتحقيق -	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٧١٢-٦٦٤
٣٤.	الارهاق المهني وعلاقته بالتفكير التعاطفي لدى المرشدين التربويين	ا.م.د. محمد خضير محمود	٧٣٨-٧١٣
٣٥.	الرواية النوبية في ضوء النقد البيئي رواية (دنقلا) لعللي إدريس أنموذجا	م . د. غادة جمال مكّي	٧٥٩-٧٣٩
٣٦.	أثر برنامج ارشادي بأسلوب العلاج بالقبول والالتزام في خفض القمع العاطفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. اسراء كريم خليفة	٧٨٦-٧٦٠
٣٧.	نَتَاجُ الشُّعْرَاءِ مِنْ سِيرَتِهِمْ (العَصْرُ العَبَّاسِيّ) مَثَالًا	م . د. صلاح راهي إبراهيم	٨١٦-٧٨٧
٣٨.	اثر استراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى بمادة التربية الفنية	م.د. علي جبار محمد	٨٤٣-٨١٧
٣٩.	رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية	م.م اسراء محسن عبد الواحد	٨٦٢-٨٤٤
٤٠.	قراءة في كتاب: مصرع الخلافة العثمانية لفهمي الشناوي	م.م اسيل هشام محمد	٨٨٥-٨٦٣
٤١.	آية الإذن بالقتال دراسة تفسيرية وتحليلية	م . م . آلاء صباح شكر	٩٠٩-٨٨٦
٤٢.	موقف عصبة الأمم من لواء الاسكندرونه	م.م. إيمان نعيم عرد	٩٢٦-٩١٠
٤٣.	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بمهارات التدريس لدى المعلمين	م.م ايناس اسماعيل شحاذه المشهداني	٩٤٩-٩٢٧
٤٤.	المستشرق وليم مونتجومري وات وكتابه فضل الاسلام على الحضارة الغربية (العلوم العقلية انموذجا)	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٩٧٤-٩٥٠
٤٥.	مجلة الزراعة العراقية عام (١٩٤٦ - ١٩٥٨م) دراسة تاريخية	م.م. حسين علي حسين خليل	١٠٠٢-٩٧٥
٤٦.	الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم : دراسة لغوية دلالية سورة الحشر أنموذجا	م.م. زينب صالح مهدي هاشم	١٠٢٤-١٠٠٣
٤٧.	دراسة تحليلية مقارنة في تفسير سورة المائدة(من الآية (٢٤ إلى ٣١) انموذجا)	م.م سعدة طعمة محسن علي	١٠٤٦-١٠٢٥
٤٨.	((أثر طريقة السياق المجتمعي في تحصيل طلاب الصف الاول الاسلامي في مادة العلوم))	م.م. عادل عبد اللطيف احمد القيسي	١٠٥٧-١٠٤٧
٤٩.	الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، دراسة تحليلية في سورة غافر (قصة مؤمن آل فرعون أنموذجا)	م.م. عمر منذر خضير	١٠٨٤-١٠٥٨

٥٠.	دلالة الشمس والقمر في شعر ابن خفاجة الأندلسي	م.م. فاطمه الزهراء خليل ناصر أ.م.د. رافد جهاد عبدالله	١١٠٥-١١٠٠
٥١.	الآراء العقيدية للرازي في تفسيره الكبير	م.م. فرح عبد الصاحب سلمان	١١٠١-١١٢٢
٥٢.	ما نُسب إلى المبرد وفي المقتضب ما يُعارضه	م.م. عمار ثامر هزبر ديمي	١١٢٣-١١٤٣
٥٣.	قياس التفكير البصري لدى تلامذة المرحلة الابتدائية	سجى فوزي كاظم أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب	١١٤٤-١١٧٣
٥٤.	الفنون البلاغية في كتابي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ)	غفران قاسم سايط أ.د. سرى طه ياسين	١١٧٤-١٢٠١
٥٥.	نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج	عُلا حسين عبدالله أ.د. صالح احمد رشيد	١٢٠٢-١٢٢٥
٥٦.	النسق القرابي لمجتمع الاميش دراسة انثروبولوجية في ولاية اوهايو الامريكية	محمد أمير عباس أ.د. علي زيدان خلف	١٢٢٦-١٢٤٠
٥٧.	النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة في الانثروبولوجيا الاقتصادية	فريال عزيز عليوي أ.د. علي زيدان خلف	١٢٤١-١٢٥٤
٥٨.	The Correlation between Iraqi EFL University Students' Writing Self-Regulated Strategies and Performance	مريم عبدالناصر طلال أ.د. ضياء مزهر خريبط	١٢٥٥-١٢٧٢
٥٩.	أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في شعر المزار الفقعسي (ت ٧٥ هجرية)	كواكب محمد كحيط عبد الله أ.م.د. هدى هشام اسماعيل	١٢٧٣-١٢٩٨
٦٠.	Exploring Themes, Characters, and Social Criticism in Arthur Miller's All My Sons: A Comprehensive, In-Depth Analysis	د. اسامة عبد حمدي	١٢٩٩-١٣٢٣
٦١.	ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع	د. آدم عبد الشافع سليمان بخت د. جمال الدين إبراهيم عبدالرحمن أحمد أ.د. محمد أحمد الأمين أحمد	١٣٢٤-١٣٤٨
٦٢.	الشخصية الإيجابية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م. عماد إبراهيم فزع الجميلي	١٣٤٩-١٣٨٢
٦٣.	رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغداني	د. اسامه ماجد سلمان صالح	١٣٨٣-١٤٠١
٦٤.	التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري - دراسة تاريخية	رئيس أبحاث أقدم: وفاء ضياء محمد	١٤٠٢-١٤٢٩

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجالات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.
١٧. أخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و 16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصلات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول (2)، ضعيف (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لنتيبت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقيم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقيم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علمياً على وفق المعايير الموضوعية، وإن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

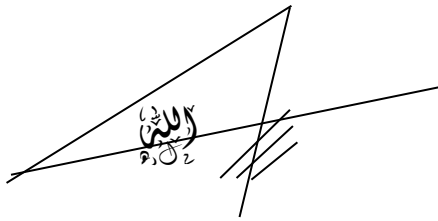
افتتاحية العدد...

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً...
أما بعد...

يولّد عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم 31 ، الواحد والثلاثين ، بتاريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلًا للباحثين والدارسين والقراء عمومًا ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز .

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



مدير تحرير المجلة

أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

**التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث
الهجري الى القرن السادس الهجري – دراسة تاريخية**

رئيس أبحاث أقدم: وفاء ضياء محمد
الجامعة المستنصرية/ كلية الهندسة

٠٧٧٠٢٥٨٢٨٤٠

التمهيد التاريخي

ولكن الخطر كل الخطر في ان يكون الدافع الى هذا العمل هو الشهرة والرغبة في علو الصوت ، وصرف وجوه الناس اليه وخضوع الناس لامره ، وكثرتهم من حوله واضطراب الذكر بأمره . فهذا عند المتصوفة هو البلاء المبين وهو الهوى وهو سلب الارادة لغير الله ، وهو غياب لشروط من اهم شروط الاسلام الا وهو الاحسان .. من هنا يمكن القول ان الحركة الصوفية ابعد ما تكون عن الاسلام السطحي او الاسلام الظاهر . الذي لا يرتقي الى الاسلام الصحيح ، والذي هو الايمان الكامل ، والاحسان الواعي والاسلام الذي يحصن الفرد قولاً وعملاً وايماناً وسلوكياً خالصاً لوجه الله تعالى ، وحاول متصوفة العرب المسلمين حتى القرن السادس الهجري مراقبة المشهد الاسلامي . الذي ظهر فيه علماء الائمة منهكين في تحديد موازين الحديث وجمع التقارير عن رجاله والبحث عن علله والمقارنة في رواياته للوصول اليها الى علم الجرح والتعديل ، اما القسم الاخر فقد كان منهمكا في بحث الاحكام وتأصيل الاصول ، ولكنهم لم يعنوا بعلم السلوك لأمرين مهمين . اولهما: انهم جميعا كانوا حتى القرن الثاني الهجري بعيدين عن النهج السوي علماً وعملاً ، قمة في الورع ، لا رائد لهم وراء عملهم الا الامانة لله ورسوله والى أهل بيته الاطهار والصحابة المنتجبين . والثاني : ان الغالب الى من اصول السلوك امور قلبية يسهل ادعاؤها ، ويصعب تعليمها عن طريق غير طريق القدرة الحسنة والمراقبة العملية ، على العكس من عهد الشريعة من العبادات والمعاملات والمواريث التي تخضع للظاهر من امر الناس . ويكفي الجانب الظاهر من امر الناس . ويكفي الجانب الظاهر منها لأقامة رسم الاسلام، اما الجانب الباطن منها، وهو الذي تقوم به روح الاسلام فقد ترك للضمير وحده ان يحدد السلوك. من هنا ظهر رواد حركة المتصوفة في القرنين الثاني والثالث الهجري لتأصيل فكرة الزهد والورع والتقوى للوصول الى مرضات الله تعالى . وجاء بعدهم فلاسفة القرن الرابع والخامس والسادس الهجري لتأسيس الفكر الصوفي الفلسفي ونشره بين الناس ونجاح علمائهم في اصال علومه ومصنفاته الى كافة ارجاء الدولة الاسلامية . لكن ما يميز الحركة الصوفية من القرن الثالث الهجري حتى القرن السادس الهجري الذي اخترناه موضوعاً لدراستنا هذه انما يكمن فيما يأتي :

اولاً: اتساع الحركة الصوفية في البلاد العربية الاسلامية وقدرة رجالها على جذب الكثير من مريديها.

ثانياً: شيوع الثقافة الصوفية حتى صارت جزءاً مهماً من الحركة الفكرية في القرون الثالث والرابع والخامس والسادس الهجري حتى ان الفلسفة الصوفية استهوت الكثير من الاوساط الشعبية المولعة بمبادئها التي تقترب في الكثير من مفاصلها من معاني الاسلام الحقيقي.

ثالثاً: كما وان اشتراك كثير من المتصوفة في علم الكلام من ثم الانتقال الى العمل بالفلسفة. حتى

يمكن القول من ان الفكر الصوفي وصل على يد المحاسبي والغزالي وابن العربي سعى الى تأسيس فلسفة عربية اسلامية مستقلة لتصبح بغداد في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري قبلة للعلماء والمتصوفة. وتحتل موقعا هاما في تأريخ حركة التصوف في العراق ، فقد كانت هي المحطة الاولى التي انطلق اليها رواد حركة التصوف في الدولة العربية الاسلامية من خلال زيارة ابو هاشم الكوفي (ت ١٥٠هـ). وابن صبح السماك (١٨٣هـ). وعبدك الصوفي (ت ٢١٠هـ) وبشر صالح (ت ١٧١هـ) ، والقارئ الواعظ من تلاميذ الحسن البصري مروراً بالحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ) . حتى الجنيد البغدادي واسماعيل الواعظ (ت ٢٨٤هـ) وانتهاءً بجيل متصوفة القرن الرابع الهجري مثل ابي بكر الشبلي (ت ٣٣٤هـ) حتى الحسين الحلاج وانتهاء بفلاسفة القرن الخامس والسادس الهجريين.

من افضل معاني التصوف عند المتصوفة هو اللجوء الى النesk والتقوى والانقطاع الى الله تعالى وترك كل ما يشغل الانسان عن المحبوب والواحد والوصول الى الطريق المستقيم الذي تكون خاتمة الصوفي هي رضى الله عز وجل. وعرف التصوف بانه الانقطاع الى الله تعالى وقيل هو ترك الكل لأجل الكل كما ينقلون.

اما المطلب الاول لمعنى التصوف بانه جاء نسبة الى الصفاء، وقد رد هذه النسبة الامام القشيري والكلابادي، وقيل هو التعبد على طريقة خاصة، لم تأت بها الشريعة،^(١) وهو تهذيب النفس وتطهير القلب من الرذائل والخطايا ومجاهدة النفس للحد من الشهوات، وكذلك هو الاتصاف بأوصاف الكمال الديني والحلفي، اي يصبح التصوف صفة ملازمة للنفس لا مجرد اسم او صورة^(٢).

التسميات المحلية للصوفية في الدولة الاسلامية:

لم يكن الصوفية يعرفون بهذا الاسم (الصوفية) في مناطق كثيرة من العالم الاسلامي حتى زمن متأخر من نشأة التصوف (١) ، فأهل الشام يسمونهم الجوعية والفقراء (٢) ، واهل خراسان يسمونهم الشكفتية (٣) والمغاربة (٤) والملاطية (٥) وذكر الهجويري ان بفرغانة قرية يسمونها شلاتك، وكان هناك شيخ من اوتاد الارض يلقبونه الباب، وهم يسمون كل صوفية تلك الديار وكبار الشيوخ بالباب (٦) وذكر السهروردي انه : "لايعرف في طرفي بلاد الشام شرقاً وغرباً هذا الاسم .. وكم من الرجال المقربين في بلاد الغرب وبلاد تركستان وما وراء النهر ولا يسمون صوفية " . (٧) ولما كان هذا الاسم قد عرف في العراق مفردا وجمعاً واطلق على اشخاص معينين في القرن الثاني الهجري، فلم يبق الا ان يكون العراق هو المكان الاول لهذه التسمية. وخلال النصف الاول من

(١) صوفية البصرة في القرن الاول والثاني الهجري، عادل علي عبيد، دار البيان، بغداد، ١، ١٩٩٨، ص ٢٢.

(٢) احياء علوم الدين، ابو حامد الغزالي، ج ٢، ص ١٦٧. ويسرى ابو حامد، ان لابد لنا من معرفة العقل و المنطق والربط بين الصوفي التشريعي والحقيقة.

القرن الثالث الهجري اصبح يطلق على كافة الصوفية في العراق، في مقابل "الملاطية" وهم الصوفية في خراسان . (٨) ويبدو أن الادوار التاريخية للتصوف يمكن معرفتها من خلال مراكزهم التي اقاموها، حيث كانت مراكز حركة التصوف، بحسب علاقتها التاريخية بالتصوف نشأة وتطوراً. ومن مراكزهم الكوفة والبصرة وواسط والموصل وبغداد وسامراء.. والكوفة تأتي متقدمة ثم بعدها البصرة وتليهما واسط في النصف الاول من القرن الثاني الهجري، وبغداد في النصف الثاني من القرن الهجري . حيث بدأ التصوف بالتحول الى حركة هي جزء من حركة المجتمع في العراق في ظروف صيرورته التاريخية، الى نهاية مرحلة دراستنا تشاركها سامراء في القرن الثالث الهجري.

المبحث الاول

الكوفة مركز مهم للتصوف ورجالها

رشح بعض الباحثين الكوفة بوصفها اول مكان ظهر فيه الفكر الصوفي الاسلامي. ويظهر ذلك من ان اول من اطلق عليهم الصوفي كانوا من الكوفة هم: (ابو هاشم الكوفي وجابر بن حيان الكوفي وعبدك الكوفي). (٩) وتؤكد المصادر على ان غالبية اهل الكوفة من اصول يمانية ، اصحاب حضارة ضاربة القدم (١٠)، وكانوا اصحاب خيال واسع، مما قوى عند زهاد الكوفة النزوع الى التصوف، إذ التصوف يقوم على قوة الخيال والعاطفة ورهافة الاحساس. (١١) وقد ساهمت الكوفة بتكريس ظاهرة لبس الصوف من قبل زهادها (١٢)، وساهمت كذلك بإنتاج ثياب الصوف، إذ عمل عدد من عباد الكوفة في صناعة ثياب الصوف في بيوتهم وتوارثوها. (١٣) كمهنة يقتاتون منها ونشأ في الكوفة مذهب في التصوف قريب من مذهب اهل بيت النبي (ص) ومقتبس من زهد اهل البيت (عليهم السلام) عبدك الصوفي (ت ٢١٠هـ) الذي كان يقول بالولاية السيعية لعلي بن ابي طالب (ع). وان الامامة بالنص وبالتعيين. (١٤) وقد اخذ الصوفية فكرة الولاية من الشيعة الا انهم وسعوا من مدلولها ليجعلها غير مقتصرة على ائمة الشيعة من آل بيت الرسول صل الله عليه وسلم، كما ذهب الى ذلك الشيعة ، بل عامة لكل من خصه الله تعالى بالولاية. (١٥) وشكل خواص اهل السنة من الزهاد في الكوفة اتجاهاً صوفياً اخر كانت غلبه تسمية التصوف عليه (١٦)، مثل ابو هاشم الكوفي (١٧)، الذي جلس اليه فقيه الكوفة ومحمد دها ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١هـ) وتعلم من دقائق الرياء. (١٨) وكان من زهاد اهل السنة في الكوفة والممهددين لنقل الزهد الى التصوف، ابو سليمان داود بن نصير الطائي (ت ١٦٥هـ) وهو احد كبار رجال الكوفة، وحصل الطائي على علوم الفقه والحديث الا انه انقطع الى العبادة (١٩). وورد اسمه في عدد من السلاسل النسبية الصوفية، فهو في سلسلة معروف الكرخي (ت ٢٠٠هـ) حلقة وصل بينه وبين الزاهد البصري ابي محمد حبيب بن محمد العجمي (ت ١١٩هـ) (٢٠). وكان في الكوفة عدد من الوعاظ الذين ساهموا في ظهور التصوف، من ابرزهم

ابوالعباس محمد ابن صبيح المعروف بالسماك، الواعظ المذكر (ت ١٨٣هـ)، وانتقل ابن السماك في مدة حياته الى بغداد ومكث بها مدة ثم عاد الى الكوفة وتوفي بها. وعرف بمواعظه للخليفة هارون الرشيد (٢١)، وكان ابن السماك قد صحب داود الطائي وتآدب بأدابه ويوم مات داود الطائي رثاه ابن السماك بكلمة حدد بها بعض مبادئ التصوف التي كانت متحققة بداود التي منها: الاقبال على الله والانقطاع عن العلائق واليأس من الناس (٢٢)، وهي المعاني التي تضمنها تعريف معروف الكرخي للتصوف بأنه: (الآخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق). ونقلت بعض المصادر ان تصوف معروف الكرخي كان بتأثير موعظة سمعها من ابن السماك في الكوفة تضمنت معاني الاقبال الى الله تعالى والانقطاع اليه (٢٣). يظهر من ذلك ان الكوفة بمتصوفتها ساهمت في التمهيد لنشأة التصوف. فضلا عن ذلك يرد انها ساهمت بتعميق مسار الحياة الصوفية في العراق من خلال ما كان يعقده زهادها من علاقات وصلات مع زهاد البصرة وعبادها ونسائها وكذلك مع البغداديين (٢٤). وكان للكوفة دور في نشر التصوف وتوسيع رقعته الجغرافية، إذ يؤكد بعض الباحثين على ان التصوف في الخراساني (٢٥). وتذكر المصادر ان ابا علي الفضيل بن عياض بن بشر التميمي، ثم اليربوعي، الخراساني (ت ١٨٧هـ)، ويعد من احد كبار الصوفية في تأريخ التصوف الاسلامي، كان اصله من الكوفة (٢٦). وللکوفة مساهمة متقدمة في مد التصوف في العراق بمجموعة من الافكار المتصلة بحاسبة النفس والتوبة من الذنوب (٢٧)، وبأشاعة سمات العزلة والانقطاع الى العبادة والانشغال بها عن الرواية. وكذلك اشاعة ظواهر الانفعال النفسي من الحزن والخوف والبكاء والوجد، والظواهر السلوكية الخاصة بمجاهدة النفس بالجوع والسهرة والصمت، عبر العديد من امثلة زهادها (٢٨) وهي الافكار والسمات والظواهر التي اشتركت في ابرزها اماكن اخرى، والتي اتسمت بها الحياة الصوفية بوجه عام. ومما تقدم نجد ان الكوفة كانت من المراكز المتقدمة في نشأة هذا العلم وهذا الاتجاه في العراق منذ ظهوره حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وكان تصوفها ينطوي على اتجاهات متعددة. وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين توقف دور الكوفة عند حدود مساهماتها الاولى، ويبدو انهم انتقلوا الى بغداد او الى الشام وغيرها من البلاد الإسلامية (٢٩) ويظهر من بعض الاخبار ان الحارث بن اسد المحاسبي (ت ٢٤٣هـ) قد استقر في مدة من حياته بالكوفة وكانت مدة عزلته وانقطاعه عن الناس (٣٠) قد سببت له أزمة نفسية التي لحقته جراء خصومة نشبت بينه وبين المحدثين ولا نعلم ان كان للمحاسبي دور في الكوفة أم لا، إلا إننا نعلم إنه انتقد منهج أهل الكوفي (٣١) ومذهب الصوفية منهم. (٣٢) ومن هنا فقد يكون للكوفة أثر في فكر المحاسبي وتطلعنا بعض اخبار الحسين بن منصور الحلاج (ت ٣٠٩هـ) انه كان ينزل في بيت احد كبار العلويين بها، وقد يشير ذلك إلى ان ذهاب الحلاج إلى الكوفة كان لاستقطاب أنصار له من كبار شيعتها للاستعانة بهم على مطامحة السياسية (٣٣) ومهما يكن فإن دور الكوفة في حركة التصوف في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين

كان دوراً غير منظور، ولم يكن له منهج قائم بذاته.

المبحث الثاني

من مراكز التصوف وأبرز رجالاته

شاركت البصرة الكوفة في الريادة التاريخية لحركة التصوف في العراق في القرن الثاني الهجري (٣٤)، والبصرة بحكم موقعها التجاري الممتاز على البحر كانت مركزاً متقدماً للتفاعل الثقافي والحضاري بين سكانها من العرب المسلمين والأقوام الأخرى من الفرس والهنود والزط وباقي الشعوب (٣٥) تجلّى ذلك في تنشيط حركة الفكر في البصرة وفي ظهور عادات وتقاليده جديدة في المجتمع البصري. (٣٦) ويرى باحثون ان ذلك كان من عوامل ظهور التصوف في البصرة بوصفه حركة جديدة في الفكر والسلوك متميزة عن مجرد الزهد المتعلق بالبساطة في المظهر والسلوك والنزوع نحو التقليل من الحاجات. (٣٧) ولذلك يرى هؤلاء ان التصوف عرف لأول مرة في البصرة، ومنها خرج أوائل الصوفية وظهرت أولى المصنفات في التصوف (٣٨) ويرى باحثون أن الأفكار الجديدة منها التصوف تحتاج إلى جو من الهدوء الذي يتيح المجال لاطهارها. وان البصرة كانت تتمتع بمثل ذلك الجو. (٣٩) وكل هذه العوامل رشحت البصرة لأن تكون أسبق في تطوير نزعات الزهد إلى تصوف واستمرار خط الخواص من رجال الدين من زهادها بالتصوف الذي نما وتطور في القرن الثالث الهجري. وهو ما لم نلاحظه في اتجاه التصوف في الكوفة الذي توقف عند حدود نهاية القرن الثاني الهجري ولذلك كان القشيري دقيقاً عندما ذكر ان التصوف ظهر من بين خواص أهل السنة من الزهاد (٤٠) وقد أمدت البصرة التصوف بمجموع عة الزهاد والزاهدات كانوا من الممهدين لنشوء التصوف في العراق، وعن حلقة الوصل بين الزهد والتصوف، نقف قليلاً عند أبرزهم بقدر تعلق أمرهم بالتصوف:

١- أبو محمد حبيب بن محمد الفارسي أو العجمي البصري (ت ١١٩هـ) (٤١): أصله من فارس سكن البصرة (٤٢) كان تاجراً ثم جلس إلى الحسن البصري، وانقطع إلى العبادة وأصبح من أخص أصحاب الحسن. (٤٣) ذكر إنه كان مجاب الدعوة، ووصف بأنه باب الحاجات وصاحب الكرامات، وغوث البصرة (٤٤)، ورد اسمه في إحدى سلاسل الصوفية المتصلة بالحسن البصري. (٤٥).

٢- أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري (ت ١١٠هـ) (٤٦): أحد علماء المسلمين الذي اشترط على المؤمن الورع وعلى المعاني القلبية للعبادة وتمييزه بين فقه القلب وفقه الجوارح، وعلى محاسبة النفس. (٤٧) وهي المبادئ الصوفية التي أخذ بها ابن مدينته البصرة، الحارث المحاسبي، وارتاد بها الحياة الصوفية في العراق في القرن الثالث الهجري (٤٨)، ومن

المقامات التي أرساها الحسن البصري في التصوف مقام الخوف الذي عرف به سلوكاً وفكراً. (٤٩)

٣- ابن عربي، وهو الفيلسوف المتأله صاحب الفتوحات المكية بلغ من الحلم حداً كبيراً وانتشرت آرائه الصوفية الطبيعية في المجتمع الاسلامي بشكل واسع او كتابة الفتوحات في ٤٠٠٠ الاف صحيفة، وتوفي في دمشق قرب سفح جبل تاسيون ولا زالت آرائه تمثل ضجة عند المختصين بهذا الفن.

٤- أم الخير رابعة العدوية القيسية البصرية مولاة آل عتيك (٥٠) (ت بين سنة ١٨٠ و ١٨٥هـ) (٥١) وهي الزاهدة المعروفة باخبارها واقوالها في المحبة الإلهية، التي تختلط في سيرتها الحقائق بالاهوام. (٥٢) كانت مقصد العديد من الزهاد والعباد والنسك وعلماء المسلمين (٥٣)، فنسبها الصوفية اليهم لاخبارها في مجال المحبة الالهية، (٥٤) فهي لهذا السبب تُعد ممهدة ورائدة للتصوف البصري وحلقة وصل بينه وبين الزهد. (٥٥).

٥- عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد (٥٦) (ت بعد ١٥٠هـ) (٥٧) وقيل سنة (١٢٨هـ) (٥٨) وذهب البعض - خطأ - إلى إنه توفي سنة ١٧٧هـ (٥٩) كان من زهاد البصرة ، لحق بالحسن البصري. وكان من أصحاب مالك بن دينار وفرقد السبخي والعديد من تلاميذ الحسن البصري (٦٠) ، وصفه الذهبي بأنه شيخ الصوفية وواعظهم (٦١) ، ونسب إليه ابن تيميه بناء أول دويرة صوفية في الاسلام (٦٢) وورد على لسانه انها أول تعريف للصوفية وورد اسمه في بعض سلاسل الخرقة الصوفية. (٦٣).

٦- أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي (ت ١٣١هـ) (٦٤) مات بعد مالك بن دينار (٦٥) من أهل ارمينية انتقل إلى البصرة وسكنها ، فهو من عباد البصرة وقرائهم (٦٦) من تلاميذ الحسن البصري. (٦٧) وقيل : إنه كوفي سكن البصرة (٦٨) ، كان من المعروفين بلبس الصوف والداعين إلى الجوع (٦٩) ، جعل من لبس الصوف شعاره وشعار جماعته حتى ان الحسن البصري حذره من التظاهر بهذا اللباس الذي يدعو إلى التواضع في الظاهر ودعاه إلى ان يكون الظاهر عنواناً على الباطن. (٧٠)، ورد اسمه في سلسلة صوفية بن الحسن البصري ومعروف الكرخي. (٧١)

٧- أبو يحيى مالك بن دينار السلمي الناجي مولاهم البصري الزاهد (ت ١٣١هـ) (٧٢) وقيل ١٣٠هـ (٧٣) ، كان من تلاميذ الحسن البصري (٧٤) وصف بأنه "من أهل الصبر والمتشفة الخشن. (٧٥) تميز بكثرة مواجيدته وانفعالاته، فهو من الذين قرنوا الجانب الانفعالي العاطفي بالزهد بالمظهر والسلوك (٧٦) ، ومن هنا فهو "حلقة وصل بين الزهد كما يمثله الحسن البصري، وبين التصوف كما يظهر عند رابعة العدوية ومعروف الكرخي". (٧٧) وصفه الصوفي الواسطي الأصل أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني (٢١٥هـ) بالصوفي.

(٧٨) وقد طور البصريون الزهد ونقلوه إلى تصوف بتطويرهم للحياة الزهدية ونقلها من مستوى حياة فردية يتصف بها أفراد متفرقين إلى حياة جماعية منتظمة. وذلك من خلال حلقات القراء والمذكرين والوعاظ والقصاص (٧٩) ، في مسجد البصرة (٨٠)، أو في الدور الخاصة (٨١)، وقد كان الحسن البصري أحد المذكرين وكانت مجالسه مجالس ذكر يخلو فيها مع اخوانه واتباعه من النساك والعباد في بيته، مثل: مالك بن دينار وثابت البناني وايوب الشختياني ومحمد بن واسع وفرقد السبخي وعبد الرحمن بن زيد. فيقول انشروا النور، فيتكلم عليهم في هذا العلم من علم اليقين والقدرة وفي خواطر القلوب وفساد الأعمال ووسواس النفوس (٨٢) وكان عبد الواحد بن زيد يدعو إلى مجالسة أهل الدين والاشراف من الناس (٨٣) ، وكانت تجري في مجالس مالك بن دينار محاورات مع بعض اصحابه في الزهد والقناعة والرضا والتوكل .. وغيرها من المسائل الاساسية في التصوف. (٨٤) وأعطى نساك البصرة للقلب مكانة معرفية متميزة، فقد قالوا في العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ان معنا " طلب " علم القلوب ومعرفة الخواطر .. وهو مذهب مالك بن دينار وفرقد السبخي وعبد الواحد بن زيد واتباعهم من النساك. وقد كان استاذهم الحسن البصري يتكلم في ذلك وعنه حملوا " علم القلوب " (٨٥) وكرس فرقد السبخي ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وتلاميذهم ظاهرة لبس الصوف وكان الحسن البصري يسميهم أصحاب الأكسية ويحذرهم من شهرة هذا اللباس. (٨٦) وكان عدد من العلماء قد كره هذا اللباس لأنه يذكر بلباس الرهبان النصاري (٨٧) ، وكانت للبصرة مساهمة في تعميق مسار الحياة الصوفية كالكوفة، بعقد زهادها اللقاءات مع آخرين حين يقصدون البصرة شأنها في ذلك شأن الكوفة إلا ان البصرة كانت متقدمة على الكوفة، بل ان الكوفيين كانوا يذهبون إلى البصرة ليأخذوا عن فرقد السبخي دروساً في الزهد والتصوف، لما كان يبلغهم عنه من اخبار عبادته ونسكه. (٨٨) وظهرت في البصرة أفكار صوفية بتأثير الحسن البصري في الرضا والتوكل والمحبة اعتماداً على القول باثبات الإرادة الله تعالى (٨٩) ، وفي البصرة استطاعت مدرسة الزهد فيها من تطوير نزعة الخوف إلى معتقد في مجال المحبة الالهية. فكانت البصرة رائدة في هذا المجال ومؤسسة لمذاهب الصوفية فيه (٩٠) ومن المحبة الإلهية ظهرت فكرة الولاية الصوفية في البصرة وكأنها الوجه البديل لفكرة الولاية في الكوفة وتوسيع لمعناها. حيث كانت تدور بين البصريين مناقشات حول الولاية (٩١) ونلاحظ هنا ان البصريين استطاعوا ان يخطوا مساراً جديداً في الولاية الصوفية فكانوا من رواد هذا المسار الجديد الذي سار عليه صوفية العراق فيما بعد. (٩٢) وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين استمر دور البصرة في رفد حركة التصوف بألمع الاسماء في تاريخ التصوف الاسلامي، وتعد مدينة البصرة البيئة الأولى التي نشأ بها الحارث بن اسد المحاسبي وتشبع فكره بأجوائها. (٩٣) ويدين

المحاسبى للبصرة بأرائه في محاسبة النفس وهي أساس طريقته، وبمذهبه في المحبة الإلهية وعلاقة المحبة بالرضا وتخصيص إرادة الله تعالى بمحبته لعبده (٩٤) وقد حملت مصنفاته اجواء البصرة الفكرية (٩٥) وجذبت شهرة البصرة في علم القلوب، قلب أبي محمد سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٢هـ) فاستقر بها وأصبح من كبار صوفيتها في القرن الثالث الهجري، وأسس بها طريقته وتخرج به عديدون ونقلوا عنه دروسه ودونوها (٩٦) وفي البصرة ولد سمنون بن حمزة المحب (ت ٢٩٨ هـ) ونشأ بها وتشبع قلبه بأجواء (محبته) فاستوى صوفياً محباً وأسس مذهباً خاصاً في التصوف يقوم على تقديم المحبة على المعرفة خلافاً لجمهور الصوفية الذين يقدمون المعرفة على المحبة. (٩٧) فهو استمرار لخط رابعة العدوية، ومن البصرة خرج شيخ الصوفية ومحدثها أبو سعيد احمد بن محمد بن زياد المعروف بأبي سعيد بن الاعرابي (ت ٣٤٠ أو ٣٤١ هـ) وهو أحد كبار المؤرخين لحياة الصوفية في العراق. وكانت له مساهمة كبيرة في نشر التصوف في البلاد الإسلامية (٩٨) واستمر دور البصرة في القرن الرابع الهجري بأبي الحسن احمد بن محمد بن محمد بن سالم البصري المعروف بابن سالم الصغير (ت ٣٥٧ أو ٣٦٠ هـ) الذي سلك طريق أبيه ابن سالم الكبير تلميذ سهل التستري. وكان ابن سالم الصغير احد كبار مشايخ العراق في عصره (٩٩)، قصده صوفية عديدون من مختلف انحاء البلاد الإسلامية منهم: ابو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي (ت ٣٧٨ هـ)، صاحب كتاب (اللمع). (١٠٠) وقصد البصرة ابو طالب محمد بن علي المكي (ت ٣٨٦ هـ) صاحب كتاب (قوت القلوب في معاملة المحبوب). وقد كان ابو طالب المكي من أهل الجبل، ونشأ بمكة، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم، فانتمى إلى مقالته. (١٠١) واستمرت في البصرة في القرنين الثالث والرابع الهجريين ظاهرة الحلقات والمجالس الصوفية، التي رصدنا بدايتها في القرن الثاني الهجري، وقد روى ابو طالب المكي عن بعض علماء القرن الرابع الهجري. انه كان بالبصرة- خلال تاريخها الصوفي- مئة وعشرون متكلماً في الوعظ والذكر (١٠٢)، مما يدلنا ذلك على سعة انتشار هذه الظاهرة الصوفية في البصرة. ومن أصحاب الحلقات في البصرة والمجالس:

١- أبو بكر اسحاق بن عبد الجليل الصوفي البغدادي (ق ٣ هـ): نزيل البصرة، صحب أبا القاسم الجنيد بن محمد البغدادي (ت ٢٩٧ هـ أو ٢٩٨ هـ) واقرانه وله بالبصرة أصحاب ينتمون إليه. (١٠٣).

٢- أبو الحسن احمد بن محمد بن سالم البصري (ت ٣٥٧ أو ٣٦٠ هـ): كان له مجلس خاص به في بيته ومجلس عام في مسجده الملاصق لبيته. (١٠٤).

٣- أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي (ق ٤ هـ): كان يجلس في سرداب في بيته لثلاثين سنة وله أصحاب ينتمون إليه ومن أهل مجلسه رأى منهم جماعة أبو نصر السراج الطوسي. (١٠٥).

- ٤- أبو محمد سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٢ هـ) : كان له مجلس يتكلم فيه في علم القلوب (١٠٦) وكان هو أول شيخ للحسين بن منصور الحلاج (ت ٣٠٩ هـ) الذي صحب سهلاً وله ثمان عشرة سنة. (١٠٧).
- ٥- أبو حاتم العطار (ق ٣ هـ) : كانت شهرة مجالسه قد وصلت إلى بغداد فقصده من بغداد أبو جعفر احمد بن وهب الصوفي (ت ٢٧٠ هـ) احد مشايخ بغداد وصحبه بالبصرة (١٠٨) وتوجه الى مجلس العطار من مصر - حيث كان يقيم - أبو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي (ت ٢٧٧ هـ) وقد تم تعارفهما في مجلس العطار بالفراسة. (١٠٩).
- ان هذه المجالس تؤكد دور البصرة في نمو حركة التصوف في العراق وانتشارها. ونشأت في البصرة في القرن الرابع الهجري الجماعة السرية المعروفة بـ (اخوان الصفاء وخلان الوفاء). ويرى بعض الباحثين المعاصرين إنهم يمثلون اتجاهاً في التصوف الفلسفي (١١٠) ، وقد يكون اطلاق لفظة (الصفاء) على اسمهم، من الموروث الصوفي العراقي الذي نقلوه. خصوصاً وان قول الصوفية بأن اسمهم مشتق من الصفاء قد سبق ظهور هذه الجماعة بما يقارب القرن من الزمن. ومما تقدم نصل إلى ان البصرة كانت مركزاً رائداً ومؤسساً لحركة التصوف في العراق في القرن الثاني الهجري ومساهماً في مسار الحركة في القرنين الثالث والرابع الهجريين مساهمة فاعلة متعددة الأبعاد.

المبحث الثالث

واسط مركز للتصوف ومن ابرز رجالاتها

أسس الحجاج بن يوسف الثقفي واسط سنة ٨٦ هـ ليتخذ منها مقراً له وليكون في منأى عن المشاكل والثورات التي تسببها الكوفة له ولجنده من أهل الشام (١١١) ، وأصبحت واسط منذ تأسيسها مقراً لادارة العراق والمشرق. حيث انها امتازت بكثرة مواردها وسعة حياتها الاقتصادية، مما جعلها مكاناً لاستقطاب الكوفيين والبصريين، فضلاً عن إنها كانت طريقاً لجيوش الفتح الإسلامي المتوجهة إلى الاحواز. (١١٢) كل ذلك جعل من واسط مدينة تمور بالحياة والحركة والنشاط وكان النشاط الديني جزءاً من ذلك، وقد كان في واسط عدد من قراء القرآن الكريم، والمحدثين ممن كانوا يتصفون بشدة الاقبال على العبادة من صلاة وصوم وذكر وتسييح. منهم : منصور بن زاذان (ت ١٣١ هـ وقيل ١٢٩ هـ) الذي كان من كبار قراء واسط وعبادها، وكانت له حلقة بلغ من مكانتها ان استقطبت زاهد البصرة الحسن البصري، فكان الحسن يقعد مع أصحاب منصور ولا يقوم حتى يختم منصور القرآن. (١١٣) ومنهم أبو الحكم سيار بن دينار، وقيل ابن وردان العنبري كان من المعاصرين لمالك بن دينار (ت ١٣١ هـ) ، كان من العباد البكائين، وكانت تربطه عباد البصرة علم مالك بن دينار دروساً في العبادة والزهد وكان يرى ان علاقات

الزهد هو زهد القلب بالدنيا (١١٤) ، وهذا المعنى هو الذي رأيناه في فهم الصوفية للزهد (١١٥)، ومنهم ابو معاوية هشيم بن بشير بن القاسم السلمي الواسطي (ت ١٨٣هـ) من كبار محدثي واسط وحفاظها. (١١٦) وهو أحد المؤثرين في معروف الكرخي (١١٧)، وسري الفكر الصوفي في مدينة الموصل والموصل كما نقل لنا ياقوت الحموي المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الاسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رفعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق. (١١٨) وذكر ياقوت أيضاً : ان أول من عظمها في الاسلام وألحقها بالامصار العظام وجعل لها ديواناً ونصب عليها جسراً ونصب طرقاتها وبنى عليها سوراً وجامعاً هو الخليفة الأموي مروان بن محمد (ت ١٣٢هـ) آخر خلفاء بني أمية. (١١٩) ولقد كانت الموصل موطناً للزهاد والعباد الصوفية، يقصدونها للتعبد وزيارة قبور الانبياء والصالحين ويعتبرون بشواهد الآثار التي تعمق فيهم الاحساس بالزهد والتوبة من الذنوب والآثام، ففي الموصل قبر النبي جرجيس عليه السلام (١٢٠) التي فيها آثار تعود إلى قوم النبي يونس عليه السلام (١٢١) كانت مقصد صوفية العراق السائحين المتوكلين (١٢٢) أما التصوف في الموصل، فيبدو إنها أمدت حركة التصوف في العراق ببعض الاسماء التي عاصر اصحابها نشأة التصوف في القرن الثاني الهجري. وبعضهم عاش حتى نهاية العقد الثاني من القرن الثالث الهجري، وقد ارتبط هؤلاء الصوفية بعلاقات حميمة مع صوفية وزهاد في العراق ومدن العالم الإسلامي الأخرى، وسمت لنا المصادر منهم:

- ١- احمد الموصللي : ذكره ابن الجوزي في المصطفين من أهل الموصل، وهو من الزهاد المتعبدين الذين قربوا الآخرة، وباعدوا الدنيا. (١٢٣)
- ٢- سباع الموصللي : ذكره أبو نعيم الاصفهاني وأشار إلى إنه كان من الذين يرون ان الزهد يوصلهم إلى الأنس بالله تعالى والوحشة مما دونه (١٢٤) ، وقد روى بعض اخباره احمد بن أبي الحواري (ت ٢٣٠هـ) تلميذ أبي سليمان الداراني، وكان احمد بن أبي الحواري من كبار صوفية الشام، وهذا يعني أن سباعاً الموصللي كان مقصداً لأوائل صوفية الشام. (١٢٥)
- ٣- أبو نصر فتح بن سعيد الموصللي (ت ٢٢٠ هـ) : كان كبير الشأن في باب الورع والتوكل والمعاملات، وهو من اقران بشر الحافي (ت ٢٢٧ هـ) وسري السقطي (ت ٢٥٣هـ). كان يحضر بغداد لمرات لزيارة بشر الحافي وكان بشر يكرمه ويرفع من قدره، وقد روى اخباره عدد من صوفية بغداد وعبادها من تلاميذ بشر الحافي. (١٢٦)
- ٤- أبو محمد فتح بن محمد بن وشاح الازدي الموصللي (ت ١٧٠هـ): ذكر ابن الجوزي إنه كان من المعروفين عند أهل العلم ، موصوفاً برجاحة العقل، ومن الذين يرحل اليهم لما عرف عنه من كرامات. (١٢٧)

٥- وفضلاً عما تقدمت اسمائهم، فقد كان في الموصل بعض العلماء من الذين أخذ صوفية بغداد العلم عنهم ، كان منهم : أبو مسعود المعافى بن عمران الازدي (ت ١٨٤ و قيل ١٨٥ هـ) وهو أحد الجامعين بين العلم والورع والتقوى، كان يكثر من مجالسة سفيان الثوري ويتأدب بآدابه وقد اسند عنه وعن غيره. (١٢٨) وقد تأدب بشر الحافي بآداب المعافى واسند عنه وكان بشر بوجه وداً كبيراً ويقول: كيف لا أوده وقد كان سفيان الثوري يسميه الياقوتة، وقد صنف المعافى كتباً في السنن والزهد والادب. (١٢٩) ان الاسماء المتقدمة وغيرها شكلت محور الحياة الصوفية في الموصل، التي كان من أكثر ما يميزها الزهد والورع والتوكل وبناء التصوف على قاعدة من العلم، يضاف إلى ذلك ارتباطها بعلاقات متميزة، مع أوائل الصوفية في العراق والشام وخراسان وسواها من الأمصار الإسلامية. (١٣٠).

المبحث الرابع

مراكز التصوف في بغداد وابرز رجالاتها

في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، احتلت بغداد التي أسسها الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي (ت ١٥٨ هـ) سنة (١٤٥ هـ) مركز الصدارة في شتى مجالات الحياة. ليس بين مدن العراق وحسب، وإنما بين شتى مدن العالم الاسلامي، بوصفها أصبحت عاصمة للخلافة العباسية، ولمزاياها العديدة البيئية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي رصدها المؤرخون (١٣١) وقد شهدت بغداد منذ سنوات تأسيسها الأولى (١٤٥ هـ - ١٤٩ هـ) وما تلاها حركة عمرانية واسعة واستقطاباً بشرياً في مجال العمل (١٣٢) ، إلى جانب بروز حركة علمية ودينية وثقافية واسعة في مجال الطب والفلك والفلسفة والرياضيات. وفي مجال رواية الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب، إلى جانب نشاط ترجمي واسع حظي بعناية خاصة من قبل الخلفاء أبي جعفر المنصور ، والرشد أبو جعفر هارون بن المهدي (ت ١٩٣ هـ) والمأمون أبو العباس عبد الله بن الرشيد (ت ٢١٨ هـ). (١٣٣) فأصبحت بغداد منار العلم والثقافة والتفاعل الحضاري إذ قصدها العديد من الفئات الاجتماعية والعلمية والثقافية من جميع أرجاء البلاد الإسلامية من مسلمين وغيرهم واستقروا فيها مكونين وجهها الحضاري البارز. (١٣٤) وكان لبغداد موقع هام في تاريخ حركة التصوف في العراق بدأ تأسيسها حيث كانت عناية الخلفاء العباسيين بشؤون الحياة الروحية حافزاً للعديد من الزهاد والعباد والوعاظ والصوفية للانتقال إلى بغداد من الكوفة والبصرة وواسط وسواها من المدن. فقد قصدها من الكوفة أبو هاشم الكوفي (ت ١٥٠ هـ)، أول من اطلق عليه اسم الصوفي - كما تقدم - ومنها ذهب إلى الشام (١٣٥) ، وأبو العباس محمد ابن صبيح السماك (ت ١٨٣ هـ ، المتقدم ذكره في الكوفيين، الذي أشرنا الى انه عرف

بمواظبه للخلفاء وعبدك الصوفي (٢١٠هـ) المتقدم ذكره والشاعر المعروف بـ (أبي العتاهية) ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم (ت ٢١١ هـ وقيل ٢١٣ هـ) وهو الاقوى ، وقيل (٢١٤ هـ) الذي قدم بغداد في زمن الرشيد وكان قد نسك في اخر عمره ومال للزهد والوعظ (١٣٦) واخباره واشعاره مشهورة (١٣٧) ، وتأتي أهميته في التصوف من كونه من أوائل من حدد طبيعة الروح الصوفية، فذكر أنها توصف باللطافة والرقّة في المشاعر . (١٣٨) ويكشف ابو العتاهية عن وجود بعض نماذج مدعي التصوف في زمنه من خلال ما جاء في بعض اشعاره من انتقاد لأولئك المدعين . (١٣٩) وجاء الى بغداد من البصرة أبو بشر صالح بن بشير بن وادع المري (ت ١٧٦هـ أو ١٧٧ وقيل ١٧٢ أو ١٧٣هـ) (١٤٠)، القارئ الواعظ القاص البصري، من أصحاب تلاميذ الحسن البصري (١٤١) وقد أثر بمواظبه في فقيه الكوفة ومحدثها وزاهدها أبو عبد الله سفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) فأبكاها وكان سفيان يقول ليس هذا بقاص هذا نذير قوم (١٤٢) ووعظ الخليفة المهدي (أبا عبد الله محمد بن المنصور (ت١٦٩هـ) وقد حمله المهدي من البصرة إلى بغداد فسمع منه البغداديون. وذكر أن بعض الكتاب كان قد رأى كلام صالح المري مكتوباً في دواوين المهدي (١٤٣) وفي مجالس صالح كانت تكثر حالات الصعق أي فقدان الوعي والوجد والانفعال والصراخ والبكاء . (١٤٤) وهي من الظواهر التي شقت طريقها إلى مجالس سماع الصوفية في بغداد وغيرها من المدن فيما بعد، وشخصت على إنها من الظواهر المرافقة لنشأة التصوف (١٤٥) ، وقصدها من البصرة أبو السري منصور بن عمار بن كثير السلمي الواعظ الخراساني. وقيل البصري الأصل (ت ٣٢٥ هـ) ، أقام في البصرة ثم سكن بغداد ومات بها (١٤٦) ، اشتهر بمجالس وعظه فقد كان من أحسن الناس كلاماً في الموعظة، وكان من حكماء المشايخ بل كان إليه المنتهى في بلاغة الوعظ وترقيق القلوب وتحريك الهمم وعظ بالبصرة وبغداد والشام ومصر . (١٤٧) ذكر ابن النديم اسماء مجالسه التي يبدو إنها دونت من بعده فقال : ان ما أخذ عن منصور فإنما جعله مجالس، ولم يسم كتباً (١٤٨) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقة الأولى من طبقاته(١٤٩). وكان منصور ابن عمار يقول ان ما نطقت به رابعة العدوية هو من ميراث عدداً من حكمتي (١٥٠) ، وقد تكلم منصور في النفس ذلك وكشف عن أقنعتها المتعددة، وفي أهمية القلب في الحياة الروحية وتكلم في الرضا والتوكل . (١٥١) وقصد بغداد في وقت مبكر من حياته أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي (١٦٥ - ٢٤٣هـ)، اخترق الحياة الصوفية بثقافته الواسعة ومصنفاته العديدة واختار حياة التصوف عن وعي واختيار. وفي بغداد كون طريقته الصوفية في محاسبة النفس وكان له تلاميذ واتباع كثيرون منهم أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي . (١٥٢) وبسبب بعض الاتهامات التي وجهت إليه في مصر . وإنه أدخل على المتوكل العباسي وسمع المتوكل كلامه وتأثر به وأطلق سراحه، ولا بد ان يكون لقاء ذي النون المصري بالمتوكل قد جرى في سامراء. وتذكر المصادر ان صوفية بغداد قد استضافوا ذا النون وعقدوا له

مجلساً بعد اطلاق سراحه، وليس بين أيدينا ما يشير إلى بقاء ذي النون في سامراء أو أثره في نشأة التصوف فيها. (١٥٣) ومع ما تقدم فقد ظهر عدد من الصوفية اللامعة أسماؤهم في تاريخ التصوف الإسلامي، تذكر المصادر إنهم من سامراء كأبي جعفر محمد بن يعقوب الفرجي المعروف بابن الفرجي (ت ٢٧٠هـ) وأبي إسحاق إبراهيم أحمد بن إسماعيل الخواص ت ٢٨٤ هـ وقيل ٢٩١ هـ. وأبي الحسن محمد بن إسماعيل المعروف بخير النساج (ت ٣٢٢ هـ) وأبي بكر دلف بن جحدر الشبلي ت ٣٣٤ هـ. وهؤلاء نشؤوا مع نشأة سامراء العباسية، فخير النساج المولود سنة ٢٢٢ هـ أي بعد عام من نزول المعتصم بجيشه التركي في سامراء كان فرغانيا (١٥٤) وأبو بكر الشبلي كان (أشروسنيا) (١٥٥) فهما من الأسر التي استقدمها المعتصم وأنزلها في سامراء، ذلك ان التاريخ يخبرنا ان المعتصم قد اعتمد على الفرغانيين والأشروسنيين، وغيرهم من الاتراك في تكوين جيشه وفي ادارة دفة الحكم. (١٥٦) ويبدو لنا ان أجواء الصراعات السياسية التي عاشتها سامراء أيام كانت عاصمة للخلافة العباسية (١٥٧) قد دفعت بابن الفرجي والخواص وخير النساج والشبلي إلى مغادرة سامراء والتوجه إلى بغداد. وأقدم هؤلاء الاربعة مغادرة لسامراء هو خير النساج الذي تتلمذ على صوفيته كسري السقطي وأبي حمزة البغدادي. (١٥٨) وقد كان من اقران أبي القاسم الجنيد محمد البغدادي. (١٥٩) وقد جلس خير النساج في بغداد لتربية الفقراء ووعظهم (١٦٠) وجذب إلى مجلسه ابراهيم الخواص وأبا بكر الشبلي اللذين سلكا طريق التصوف على يديه (١٦١)، وقد نصح خير النساج أبا بكر الشبلي بصحبة الجنيد. (١٦٢) وكان الجنيد يعلم ان الشبلي ابن أحد رجال البلاط العباسي أو ابن حاجب الخليفة وأمير سامراء كما يُنقل (١٦٣). أما ابن الفرجي الذي يروي إنه كان من أصحاب الأموال وأنه تولى عنها بانفاقها على تحصيل العلم ومساعدة الفقراء. (١٦٤) فقد جذبه دروس الحارث المحاسبي في بغداد، فصحبه ومن في طبقته. (١٦٥) وقد أسهم صوفية سامراء في الحياة الفكرية لصوفية العراق بتصنيفهم لعدد من المصنفات (١٦٦) وكذلك في نشر التصوف إلى خارج العراق. (١٦٧) وهكذا نجد ان سامراء قد أمدت حركة التصوف في العراق برجال لامعين على مستوى التصوف الإسلامي، نشأوا مع نشأتها العباسية، وتأثروا بأحداثها، وانتقلوا منها إلى بغداد. ومن هنا نذهب إلى أن دور سامراء في حركة التصوف في العراق كان دوراً مكملًا لدور بغداد التي عادت عاصمة للخلافة العباسية سنة ٢٧٩ هـ.

الخاتمة

في هذا البحث هناك مجموعة من النتائج يتحصل ان نقلها وكتابتها يعد أمراً مهماً في تقريب الصورة عن تنامي حركة التصوف في الدولة العربية الإسلامية حتى القرن السادس الهجري: أولاً: ان التصوف بدأ التصوف عراقياً وقد عرفت الكوفة كونها كانت المحطة الأولى في تطوير الحركة التصوف في العراق وفي العالم الإسلامي في نهاية القرن الثاني الهجري. ثانياً: وأكملت البصرة دور العراق الريادي في استمرار حركة التصوف في العالم العربي والعالم الإسلامي وقد عزا كثير من الباحثين اشتهار البصرة بهذا الدور وذلك بحكم موقعها التجاري والذي جعلها محطة للتفاعل الفكري والثقافي بين سكانها من العرب المسلمين والأقوام الأخرى من الفرس والهنود والنصارى واليهود والمجوس، ولهذا ليس غريباً أن تأخذ البصرة وامتصوفتها على عاتقهم قيادة حركة التصوف في العراق والبلاد الإسلامية.

ثالثاً: بالإضافة إلى العوائل الدينية والفكرية يمكن القول أن الظروف السياسية واجواء الصراعات السياسية التي شهدتها الدولة العباسية في القرنين الثالث والرابع وما شاب الحياة الفكرية من خواء روحي وقلق فكري كان له أثر كبير في اتساع حركة التصوف لتشمل كل مدن العراق الأخرى مثل بغداد وواسط وسامراء والشام ومصر وبلاد فارس وغيرها من البلاد الإسلامية أن ما يميز التصوف في القرون الثلاثة الأخيرة وتحديداً في القرون الرابع والخامس والسادس الهجري) أن العراق ظل مقراً للتصوف ومحط انظار مريدي هذه الحركة.

رابعاً: وأن ما يميز حركة التصوف في القرون الثلاثة الأخيرة هو في اتساع حركة التأليف لرواد حركة التصوف في البصرة وسامراء وواسط وكثرة عدد تلاميذهم ومريدهم من الامصار العربية الأخرى. خامساً: إن ما يميز حركة التصوف في القرن الرابع والخامس والسادس الهجري هو عدم انقطاع حركة التصوف عن العلوم الأخرى فليس غريباً أن نجد متصوفاً مثل الجنيد البغدادي (ت ٢٠٠ هـ) والذي استمع إلى أهل الحديث وليس بعيد عن من أن يسمع الحارث المحاسبي الحديث على يزيد بن هارون الواسطي ت ٢٠٦ هـ). وهو شيخ الإمام أحمد بن حنبل، وأن هذه الاستماع للحديث ومن ثم روايته يؤكد فرضية ثقة وعلم معظم المتصوفة في العلوم الدينية. سادساً: ومحمل هذه الوريقات أن التصوف لم يقف عند حدود الزهد والانقطاع في التبتل والدعاء بل انطلق إلى عوالم ومعارف وعلوم أخرى مثل علم الكلام والفلسفة برعوا بها ولا يستطيع أي باحث أن ينكر قدرة كل من الحارث المحاسبي والغزالي وغيرهم في التنظير لفلسفة عربية إسلامية.

المصادر والمراجع

التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري - دراسة تاريخية

١. ابن الجوزي: ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن ابي الحسن بن محمد القرشي، صفوة الصفوة (دار الكتب العلمية - بيروت).
٢. ابن الملقن : عمر بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الله سراج الدين ابو حفص الانصاري، خلیقات الاولیاء ، (الخانجي - القاهرة).
٣. ابن تیمیة : تقي الدين بن عباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الدمشقي، جموع فتاوى.
٤. ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، المقدمة، مطبعة مصطفى، القاهرة.
٥. ابن خلكان - احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، وخیات الاعیان وانباء ابناء الزمان، دار صادر، بيروت.
٦. ابونصر السراج، اللمع، دار الكتب الحديثية، مصر ، ١٩٦٠.
٧. الأصبهاني ابو نعيم : احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق، حلیة الأولیاء.
٨. البلاذري : ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود ، فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية بيروت.
٩. ثعلب : ابو العباس الحمدين يحيى، مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ١٩٤٨.
١٠. الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي، البيان والتبيين دار الهلال، مصر.
١١. جلال ، شرف محمد جلال : دراسات في التصوف الاسلامي، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠.
١٢. الحصري: ابو اسحاق ابراهيم بن علي العدوانی، زهرة الاداب وثمره الالباب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
١٣. الذهبي: سير اعلام النبلاء ، تحقيق علي ابوزيد، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٢.
١٤. السلمي : ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، طبقات السلمي.
١٥. السمعاني : ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الانساب، دار الكتب العلمية؛ الخانجي، القاهرة؛ بيروت.
١٦. السهروردي شهاب الدين ابو حفص عمر السهروردي البغدادي: عوارف المعارف، دار صادر، بيروت.
١٧. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ابن عثمان ، تاريخ الخلفاء ، دار الكتب العلمية.

١٨. الشيبلي، كامل مصطفى : صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الاسلامي بيروت.
١٩. الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب تاريخ الطبري، دار المعارف القاهرة.
٢٠. عبيد، عادل علي عبيد، صوفية البصرة في القرن الاول والثاني الهجري، ، دار البيان، بغداد، ط١، ١٩٩٨.
٢١. العسقلاني : ابن حجر : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي، تهذيب التهذيب.
٢٢. العقيلي، ابو العلاء : التصوف والثورة الروحية في الاسلام.
٢٣. القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ، الرسالة القشيرية، دار الخير.
٢٤. المحاسبي: الحارث بن اسد، العقل وفهم القرآن ، تحقيق حسين القوتلي، دار الفكر بيروت ١٩٧١.
٢٥. مروة ،حسين : النزاعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية.
٢٦. المعاضيدي : عبد القادر سلمان، واسط في العصر الأموي، دار الحرية للطباعة ط ١، ١٩٧٦.
٢٧. المكي ابو طالب - محمد بن علي بن عطية الحارثي، قوت القلوب، دار صادر بيروت.
٢٨. منيع، محمد بن سعد بن منيع ، الطبقات الكبرى، (دار الكتب العلمية بيروت).
٢٩. الهمداني ، احمد بن محمد ابن اسحاق بن ابراهيم (ت ٣٤٠هـ)، بغداد مدينة السلام ، تحقيق الدكتور أحمد صالح العلي ١٩٧٧.

- ١- السهروردي عوارف المعارف، هامش احياء علوم الدين، ١ / ٢٠٩.
- ٢- سمووا بالجوعية لأنهم إنما ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة. الكلابادي، التعرف، ص ٢٩.
- ٣- الشكفتية: نسبة إلى الشكفت أي الغار، وهم طائفة بخراسان يأوون للكهوف والمغارات، ولا يسكنون القرى والمدن السهروردي، عوارف المعارف، ١ / ٣٠٠.
- ٤- ابن تيمية مجموعة فتاوى ...، ١٠ / ٣٦٨.
- ٥- الملامتية: هم الذين لا يظهرون خيراً ولا يضمرون شراً، وهذا الاسم هو الذي كان يطلق على صوفية خراسان. السهروردي، آداب المريدين مخطوط دار المخطوطات برقم (٢٨٢١١)، (٣) وجه. فرغانة: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وبعد الالف نون مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان: ياقوت معجم البلدان، ٤ / ٢٥٣.
- ٦- كشف المحجوب: ٢ / ٤٧٢.
- ٧- عوارف المعارف هامش احياء علوم الدين، ١ / ٢٠٩.
- ٨- ماسينيون: دائرة المعارف الإسلامية، ٥ / ٢٦٦.
- ٩- المصدر السابق نفسه، ٥ / ٢٦٦.
- ١٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٦ / ١١:٥٩ ياقوت معجم البلدان، ٤ / ٤٩٢.
- ١١- ماسينيون مصدر سابق، ٥ / ٢٦٧ ٢٦٨ عدنان حسين العوادي: الشعر الصوفي حتى أفول مدرسة بغداد وظهور الغزالي، دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام العراق، ط ١، ١٩٧٩، ص ٥٤.
- ١٢- كامل الشيباني: الصلة بين التصوف والتشيع، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ مروة: النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، ٢ / ١٦٨ - ١٦٩.
- ١٣- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٢ / ١٧٨.
- ١٤- ماسينيون: دائرة المعارف الإسلامية، ٥ / ٢٦٦.
- ١٥- ابن خلدون مقدمة ابن خلدون، ص ٤٧٣.
- ١٦- القشيري: الرسالة القشيرية، ص ١٢.
- ١٧- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ١٠ / ١١٢.
- ١٨- أبو نصر السراج ترجم: اللمع، ص ٤٢.

- ١٩- ابن سعد الطبقات الكبرى، ج ٦ ؛ ابن قتيبة : المعارف، ص ٥١٥ ؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة: ج ١٣١، ١٣٧، ١٣٨؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاري ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣، ٢ / ٢١.
- ٢٠- ابن الملقن طبقات الأولياء، ص ٤٩٣ .
- ٢١- ابن الجوزي: صفة الصفوة ، ٣ / ١٧٤ - ١٧٧ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢ / ١١١؛ (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)، تاريخ الخلفاء تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الفجالة الجديدة - مصر ، ط ٤ ، ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ ، ص ٢٨٤ .
- ٢٢- ابن الجوزي: صفة الصفوة؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان...، ٥ / ٢٣٢.
- ٢٣- ابن خلكان وفيات الاعيان...، ٥ / ٢٣٢.
- ٢٤- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٧٠ - ٢٧١.
- ٢٥- الترجمة أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الاسلام، ص ٨٣.
- ٢٦- السلمي طبقات السلمي، ص ٨.
- ٢٧- الطبري: تاريخ الطبري، ٥ / ٦٦ وص ٥٨٥ ؛ أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٤ / ٢٥٠؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٥ وص ١٠٤؛ الشعراني: لوائح الانوار، ١ / ٤٢.
- ٢٨- ابن سعد الطبقات الكبرى ، ٦ / ٩٩، ١٨٨، ٣٣٧، ٣٦٧؛ ابن قتيبة عيون الاخبار، ٢ / ٢٩٩؛ أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء ، ٢ / ٢١٤ و ٤ / ١٥؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٤٨، ٥٥، ١٣، ٧٢، ١٣١؛ الذهبي: ميزان الاعتدال..، ١ / ٣٧٨ - ٣٧٩؛ الشعراني: لوائح الانوار، ١ / ٢٨.
- ٢٩- السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٨٤؛ ماسينيون: دائرة المعارف الإسلامية، ٥ / ٢٦٨؛ أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، ص ٨٢ - ٨٣؛ د. حسن إبراهيم: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة - مصر ، ط ٤ ، ١٩٥٨، ٣ / ٢٢١.
- ٣٠- حسين القوتلي : العقل وفهم القرآن الحارث بن اسد المحاسبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١ ، ١٣٩١ هـ ١٩٧١ ، ص ٣٣٣
- ٣١- (المحاسبي) الحارث بن اسد (ت ٢٤٣هـ)، العقل وفهم القرآن. تقديم وتحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، ط ١ ، ١٣٩١ هـ ١٩٧١، ص ٣٣٣.
- ٣٢- المحاسبي: المسائل...، ص ٢١٢.
- ٣٣- الهجويري : كشف المحجوب، ٢ / ٤٢٦.

التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري
- دراسة تاريخية

- ٣٤- أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الاسلام، ص ٢٩.
- ٣٥- البلاذري فتوح البلدان، ق ١ / ١٩٢ و ق ٣ / ٤١٩.
- ٣٦- كامل الشيبلي: صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي، ص ٦١، ٦٣.
- ٣٧- أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الاسلام، ص ٨٤.
- ٣٨- ابن تيمية مجموع فتاوى...، ١ / ٣٥٨؛ أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، ١ / ٢٧٨.
- ٣٩- كامل الشيبلي: صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي، ص ٦٢، ٦٧.
- ٤٠- القشيري: الرسالة القشيرية: ص ١٢.
- ٤١- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٦ / ١٤٩؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٣١٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٢ / ١٨٩؛ ابن الملقن: طبقات الاولياء، ص ١٨٢. وورد اسمه في الإنسان: أبو محمد حبيب بن عيسى العجمي السمعاني، ٤ / ١٦١.
- ٤٢- السمعاني: الأنساب، ٤ / ١٦١.
- ٤٣- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٦ / ١٤٩ ١٥٠ ابن الملقن: طبقات الاولياء، ص ١٨٣.
- ٤٤- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٦ / ١٥٢؛ السمعاني: الأنساب، ٤ / ١٦٢؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٣١٨؛ ابن الملقن: طبقات الاولياء، ص ١٨٢.
- ٤٥- ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص
- ٤٦- لم يكن الحسن البصري أكثر من زاهد دفعته عظام الاحداث السياسية في عصره ان يتخذ من زهده وقاية لنفسه من وهج تلك الاحداث السياسية في عصره طول الاحداث حتى تلبسه الزهد طول حياته، ولكن بابسط مفاهيمه. للمزيد ينظر حسين مروه النزعات المادية في الإسلام، ٢ / ١٨٠.
- ٤٧- الجاحظ: البيان والتبيين، ٣ / ١٣٥؛ أبو نصر السراج اللمع، ص ١٩٤؛ أبو طالب المكي: قوت القلوب، ١ / ١٢٨ ١٢٩ القشيري الرسالة القشيرية، ص ٩٢.
- ٤٨- السمعاني: الأنساب، ٤ / ٢٠٦؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، ٢ / ٥٨.
- ٤٩- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٣-٣٥٨؛ د حلمي: الحياة الروحية في الاسلام، ص ٧٤-٧٥.
- ٥٠- الجاحظ: البيان والتبيين، ١ / ٣٦٤، ٣ / ١٩٣؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، ١ / ٢٨٥.
- ٥١- ذكرت بعض المصادر أن رابعة العدوية توفيت سنة ١٣٥هـ وأشارت إلى أن البعض ذكر أن وفاتها كانت في سنة ١٨٠هـ أو ١٨٥هـ. للمزيد ينظر: ابن خلكان وفيات الاعيان، ٢ /

- ٢٨٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، ١ / ٣٣٠ . ونحن نرجح ان تكون وفاتها قد وقعت بين سنة ١٨٠ و ١٨٥هـ، وذلك لأنها توفيت بعد بشر بن منصور السليمي المتوفى سنة ١٨٠ هـ وبشر هو أحد عباد البصرة الذي كانت تربطه برابعة صلة الزهد والعبادة. للمزيد ينظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٣٧٦ - ٣٧٧ و ٤ / ٣٠.
- ٥٢- د. عبد الرحمن بدوي: شهيدة العشق الالهي رابعة العدوية، القاهرة ، ط ١٩٦٢ ، ٢، ص ١٥، ١٨، ١٧.
- ٥٣- الغزالي: احياء علوم الدين، ٥ / ١٤ / ٦٨.
- ٥٤- حسين مروة : النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، ٢ / ١٨٠.
- ٥٥- المصدر السابق نفسه، ص ١٧٩، ١٨٤.
- ٥٦- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٦ / ١٥٥ ؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٣٢١؛ الذهبي: ميزان الاعتدال...، ٢ / ٦٧٢.
- ٥٧- الذهبي سير اعلام النبلاء تحقيق: علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣.
- ٥٨- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة...، ١ / ٣٠٨.
- ٥٩- انظر في تاريخ سنة ١٧٧هـ: ابن كثير : البداية والنهاية، ١٠ / ١٧١ والنشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ٣ / ١٧٨ وبدوي : تاريخ التصوف في الإسلام، ص ٢٠٨ والواقع ان تحديد سنة ١٧٧هـ تاريخاً لوفاة عبد الواحد بن زيد قد تمسك به جميع الباحثين المعاصرين، إلا ان هذا وهم منهم فالمتوفى في هذا التاريخ هو : أبو بشر عبد الواحد بن زياد الثقفي المتوفى سنة ١٧٧هـ وكان من المحدثين الثقة من أهل البصرة فننبه من جانبنا إلى هذا الخطأ. انظر في هذا التصحيح : ابن سعد الطبقات الكبرى، ٧ / ٢٨٩. وابن قتيبة : المعارف، ص ٥١٣ ، و(ابن حبان) أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي السبتي (ت ٣٤٥ هـ) ، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين تحقيق محمد ابراهيم زايد، دار المعرفة - بيروت (بلا رقم طبعة أو تاريخ ٢ / ١٥٥ والذهبي: ميزان الاعتدال ..، ٢ / ٦٧٢ . وابن حجر تهذيب التهذيب، ٦ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
- ٦٠- الذهبي : ميزان الاعتدال... ٢ / ٦٧٢ . والذهبي : سير اعلام النبلاء، ١٠ / ١٨٠.
- ٦١- الذهبي: ميزان الاعتدال...، ٢ / ٦٧٢.
- ٦٢- ابن تيمية مجموع عة فتاوي... ١٠ / ٣٥٩.
- ٦٣- ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٥٠٢، ٥٠٨.
- ٦٤- ابن سعد : الطبقات الكبرى، ٧ / ٢٤٣ . وابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٧١ و ابن حجر العسقلاني) احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: علي

التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري - دراسة تاريخية

- محمد البجاوي، مراجعة علي النجار، المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ٢ / ٧١٩.
- ٦٥- ابن سعد / الطبقات الكبرى، ٧ / ٢٤٣. والذهبي: ميزان الاعتدال... ٢ / ٤٢٦ وابن حجر: تهذيب التهذيب، ١٠ / ١٥.
- ٦٦- السمعاني الأنساب، ٣ / ٢١٣.
- ٦٧- ابن سعد الطبقات الكبرى، ٧ / ١٦٩.
- ٦٨- الشعراني: لواقح الانوار، ١ / ٣٦.
- ٦٩- أبو نعيم الاصفهاني / حلية الأولياء، ٣ / ٤٥ - ٤٦.
- ٧٠- ابن سعد الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٦٩؛ ابن قتيبة: عيون الاخبار، ٢ / ٣٧٢.
- ٧١- ابن النديم الفهرست، ص ٢٦٠.
- ٧٢- ابن سعد الطبقات الكبرى، ٧ / ٢٤٣. وابن قتيبة: المعارف، ص ٤٧٠. وأبو نعيم الاصفهاني: حلية الاولياء، ٢ / ٣٥٩ و ٥ / ٣٣٩ و ٦ / ١٧٢. وابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٨٤ والذهبي: ميزان الاعتدال، ٣ / ٤٢٦.
- ٧٣- ابن حجر تهذيب التهذيب، ١٠ / ١٥.
- ٧٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٧ / ١٦٩.
- ٧٥- ابن حجر: تهذيب التهذيب، ١٠ / ١٥.
- ٧٦- بدوي: تاريخ التصوف الإسلامي، ص ١٩٨.
- ٧٧- المصدر السابق نفسه.
- ٧٨- الغزالي: احياء علوم الدين مج ٥، ج ١٣ ص ٦٧.
- ٧٩- ابن سعد الطبقات الكبرى، ٧ / ٤١، ٤٢. والجاحظ: البيان والتبيين، ١ / ٣٦٧. وابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٣٠.
- ٨٠- ابن سعد الطبقات الكبرى، ٧ / ٤١ - ٤٢.
- ٨١- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٣٠.
- ٨٢- أبو طالب المكي: قوت القلوب، ١ / ١٤٩.
- ٨٣- (ثعلب) أبو العباس احمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ)، مجالس، ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - مصر، ١٩٤٨، ١ / ٣٦.
- ٨٤- ابن عبد ربه احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى من دون مكان، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣، ٣ / ١٠٤.
- ٨٥- أبو طالب المكي: قوت القلوب، ١ / ١٢٩.

- ٨٦- ابن قتيبة: عيون الاخبار، ٢ / ٣٧٢ . وابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٢٧٣.
- ٨٧- ابن الجوزي: تلبيس ابليس، ص ١٩٥ والشعراني: لواقح الانوار، ١ / ٣٥.
- ٨٨- ابن الجوزي: صفة الصفوة / ٢٧٠.
- ٨٩- أبو طالب المكي قوت القلوب، ١ / ١٢٨.
- ٩٠- ابو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٢ / ٢٣٢، ٦ / ٢١٣ . والهجويري : كشف المحجوب، ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٥٥٢ والغزالي: احياء علوم الدين مج ٥ / ١٤ / ٦٧، ٧٣، وابن الجوزي: صفة الصفوة ٣/322 315.
- ٩١- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٤ / ٣٧ - ٣٨.
- ٩٢- القشيري : الرسالة القشيرية، ص ٢٧٥، ٢٧٧.
- ٩٣- حسين القوتلي : مقدمة العقل وفهم القرآن، ص ١٢.
- ٩٤- الهجويري : كشف المحجوب، ٢ / ٥٥٠.
- ٩٥- ابن تيمية مجموع فتاوى .. ، ١٠ / ٣٦١.
- ٩٦- أبو طالب المكي: قوت القلوب، ١ / ١٥٥، ١٥٦ . الهجويري : كشف المحجوب، ٢ / ٤٢٩ . وابن خلكان وفيات الاعيان، ٢ / ٤٢٩ ومحمد كمال جعفر من التراث الصوفي لسهل بن عبد الله التستري، ١ / ٥٢ .
- ٩٧- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ١٠ / ٣٠٩ . الهجويري : كشف المحجوب، ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩ . والياضي: نشر المحاسن، ص ٦٠.
- ٩٨- السلمي : طبقات الصوفية، ص ٤٢٧ . وابن تيمية مجموع فتاوى..، ١ / ٣٦١.
- ٩٩- الياضي مرآة الجنان، ٢ / ٣٧٣.
- ١٠٠- أبو نصر السراج اللمع، ص ٤٧٢ - ٤٧٧ .
- ١٠١- الخطيب: تاريخ بغداد ٣ / ٨٩ . والياضي: مرآة الجنان، ٢ / ٣٧٣.
- ١٠٢- قوت القلوب: ١ / ١٥٦.
- ١٠٣- الخطيب: تاريخ بغداد، ٦ / ٣٩٨.
- ١٠٤- أبو طالب المكي: قوت القلوب، ١ / ١٥٥ - ١٥٦.
- ١٠٥- أبو نصر السراج : اللمع، ص ٥٠٠، ٥٤٤ ، والسلمي : طبقات السلمي، ص ٣٢٩.
- ١٠٦- أبو طالب المكي: قوت القلوب، ١ / ١٥٥ - ١٥٦.
- ١٠٧- الخطيب تاريخ بغداد ٨ / ١١٢ و (الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣، ١٤ / ٣١٥.
- ١٠٨- الخطيب: تاريخ بغداد، ٥ / ق ١ / ١٩٠.

التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري
- دراسة تاريخية

- ١٠٩- أبو نصر السراج اللمع، ص ٢٣٩.
- ١١٠- كامل الشيبلي: صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي، ص ٩.
- ١١١- ابن الفقيه الهمداني: بغداد مدينة السلام، ص ٧٩.
- ١١٢- د. عبد القادر سلمان المعاضيدي: واسط في العصر الاموي، دار الحرية للطباعة بغداد، ط ١، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م، ص ٩٩.
- ١١٣- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ١١.
- ١١٤- المصدر نفسه: ص ١٣-١٤.
- ١١٥- القشيري: الرسالة القشيرية، ص ٩٤، واليافعي: نشر المحاسن، ص ١٤٢.
- ١١٦- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٧ / ٣١٣ و ابن حبان محمد (ت ٣٥٤ هـ، مشاهير علماء الامصار، القاهرة - ١٣٨٧ هـ، ص ١٧٧ والسيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٠٥-١٠٦.
- ١١٧- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ١٦.
- ١١٨- معجم البلدان: ص ٢٢٣.
- ١١٩- المصدر نفسه: ٥ / ٢٢٣، ٢٢٤.
- ١٢٠- المصدر نفسه.
- ١٢١- المصدر نفسه: ٥ / ٣٣٩.
- ١٢٢- ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ١٩.
- ١٢٣- لم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاته ولكن نستنتج من الروايات التي ساقها عنه إنه كان معاصراً لصوفية توفوا في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، صفة الصفوة، ٤ / ١٨٩.
- ١٢٤- لم يذكر أبو نعيم الاصفهاني تاريخ وفاته، حلية الأولياء، ١٠ / ١٣٦.
- ١٢٥- نستنتج من رواية احمد بن أبي الحواري (ت ٢٣٠ هـ) عن سباع، ان سباعاً كان من الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وجزءاً من النصف الأول من القرن الثالث الهجري. ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٤ / ١٨٩.
- ١٢٦- الخطيب تاريخ، بغداد ١٢ / ٣٨٣، وابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٢٧٦ - ٢٧٩.
- ١٢٧- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٤ / ١٨١ - ١٨٣.
- ١٢٨- المصدر السابق نفسه: ٤ / ١٨٠.
- ١٢٩- الخطيب تاريخ بغداد، ٧ / ٦٧، وابن الجوزي: صفة الصفوة، ٤ / ١٨٠. والذهبي: سير اعلام النبلاء، ١٠ / ٤٦٩.
- ١٣٠- ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٤ / ١٨٠ - ١٨٩.

رئيس أبحاث أقدم: وفاء ضياء محمد

- ١٣١- (الهمداني) ابن الفقيه بغداد مدينة السلام تحقيق الدكتور صالح احمد العلي، وزارة الاعلام الجمهورية العراقية، ط ١ ، ١٩٧٧م، ص ٢٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٨١ . والخطيب: تاريخ بغداد، ٦٦/١ وما بعدها وياقوت معجم البلدان، ١ / ٤٥٦ - ٤٦٠ .
- ١٣٢- الخطيب: تاريخ بغداد، ١٠ / ٦٦ ، ٧١ . وابن كثير : البداية والنهاية، ١٠ / ٩٩ .
- ١٣٣- ابن الفقيه الهمداني: بغداد مدينة السلام، ص ٦٩ ، وابن النديم الفهرست، ص ٣٢ ، ١٧٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والسيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ .
- ١٣٤- ابن الفقيه الهمداني: بغداد مدينة السلام ، ص ٩٣ ، وياقوت: معجم البلدان، ١ / ٤٥٩ .
- ١٣٥- (شرف) د. محمد جلال دراسات في التصوف الإسلامي، دار النهضة العربية - بيروت، ١٩٨٠، ص ٩٩ .
- ١٣٦- ابن كثير : البداية والنهاية، ١٠ / ٢٦٦ .
- ١٣٧- أبو العتاهية اخباره واشعاره تحقيق شكري فيصل، دمشق، ١٩٦٥ ، ص ٦٣ ، ٦٦ و (الاصبهاني) أبو الفرج: الاغاني طبعة ساسي - مصر، ١٣٢٣هـ، ٣ / ١٢٢ .
- ١٣٨- (الحصري) أبو اسحاق ابراهيم بن علي القيرواني : زهر الآداب وثمر الالباب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى الباب الحلبي، دار احياء الكتب العربية، ط ٢ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ ، ٢ / ٨٠٩ .
- ١٣٩- ابن عبد ربه العقد الفريد، ٣ / ١٥٢ .
- ١٤٠- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٦ / ١٦٥ ، والخطيب تاريخ بغداد، ٩ / ٣٠٥ ، ٣١٠ . وابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٣٥٠ ، والذهبي : ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٩ ، وابن حجر: تبصير المنتبه بتحريр المشتبه، ٢ / ١٠٩٦ .
- ١٤١- السمعاني الأنساب، ٤ / ٤٢٤ .
- ١٤٢- ابن سعد الطبقات الكبرى، ٧ / ٢٨١ . السمعاني: الأنساب، ٤ / ٤٢٤ .
- ١٤٣- الخطيب: تاريخ بغداد ٩ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ . وابن كثير : البداية والنهاية، ١٠ / ١٧٠ - ١٧١ .
- ١٤٤- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ٦ / ١٦٧ ، وابن الجوزي: صفة الصفوة، ٣ / ٣٥١ .
- ١٤٥- ابن تيمية مجموع فتاوى .. ١٠/٣٥٩ وابن تيمية : الرسائل الكبرى، المطبعة الشرقية - مصر، ١٣٢٣هـ ، ٢ / ٢٨٨ .
- ١٤٦- السلمي : طبقات الصوفية، ص ١٣٠ . والخطيب: تاريخ بغداد، ١٣ / ١٧ .
- ١٤٧- الذهبي : ميزان الاعتدال، ٣ / ٢٠٢ ، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، ٢ / ٢٤٤ .
- ١٤٨- الفهرست: ٢٦١ .
- ١٤٩- السلمي : طبقات الصوفية، ص ١٣٠ .

- ١٥٠- أبو طالب المكي : علم القلوب، ص ٤٢ - ٤٣ .
- ١٥١- السلمي: طبقات الصوفية، ص ١٣٥، ١٣٦ .
- ١٥٢- القوتلي: مقدمة العقل وفهم القرآن، ص ١٨ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ .
- ١٥٣- ابن خلكان وفيات الاعيان...، ١ / ٣١٦ - ٣١٧ . واليافعي: مرآة الجنان...، ٢ / ١٥٠ ،
و(السيوطي) تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٠ .
- ١٥٤- نسبة إلى فرغانة المدينة الواسعة بما وراء النهر والمتاخمة لبلاد تركستان ياقوت: معجم البلدان ٤ / ٢٥٣ . للمزيد انظر: القشيري: الرسالة القشيرية، ص ٢٢٥ . نسبة إلى اشروسنة البلدة الكبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سجون و سمرقند تحاذيها فرغانة من شرقيها . ياقوت: معجم البلدان ١٩٧.١ .
- ١٥٥- السلمي : طبقات الصوفية، ص ٣٣٧ ، والخطيب: تاريخ بغداد، ١٤ / ٣٩٢ .
- ١٥٦- (اليعقوبي) احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح العباسي، كتاب البلدان، لندن . ١٨٩١، طبعة بالافوسيت - مكتبة المثنى - بغداد، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ . وانظر: احمد عبد الباقي سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين: ١ / ٤٦٥ - ٤٦٦ .
- ١٥٧- احمد عبد الباقي : سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين: ٢ / ٧ وما بعدها.
- ١٥٨- أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ١٠ / ٣٠٧ . والخطيب: تاريخ بغداد، ٨ / ٣٤٥ .
- ١٥٩- الشعراني: لوائح الانوار... ١ / ١٠٣ .
- ١٦٠- اليافعي مرآة الجنان ٢ / ٢٨٥ .
- ١٦١- السلمي : طبقات الصوفية، ص ٣٢٢ .
- ١٦٢- الهجويزي : كشف المحجوب، ٢ / ٦٠٥ .
- ١٦٣- يدعونا قول الهجويزي للإشارة إلى أن الخليفة المعتصم كان يعتمد على الاشروسنيين، وكان في مقدمتهم كبير قواده الأفشين حيدر بن كاوس ت (٢٢٦ هـ ابن ملك اشروسنه، وربما كانت أسرة أبي بكر الشبلي تنتمي إلى أسرة اشروسنية لها مض سياسي متقدم ، فاعتمد على رجالها. انظر في قول الهجويزي: كشف المحجوب: ٢ / ٦٠٥ . وانظر في اشارتنا : الطبري: تاريخ الطبري ٩ / ١١٤ . البلاذري فتوح البلدان ٣٠ / ٥٢٨ . وابن كثير : البداية والنهاية، ١١ / ٢١٥ . وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة : ٣٠ / ٢٨٩ . واحمد عبد الباقي: سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين: ١/٢٤٧٠/٣١-٣٢ .
- ١٦٤- الخطيب تاريخ بغداد، ٣ / ٣٨٧ .
- ١٦٥- ابو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء، ١٠ / ٢٨٧ .

١٦٦- ذكر أبو نعيم الاصفهاني اسماء بعض مصنفات ابن الفرجي، وذكر الخطيب البغدادي ان ابن الفرجي كان يفتي بالمقطعات عن الشعبي والحسن البصري وابن سيرين حلية الأولياء: ١٠ / ٢٨٧، تاريخ بغداد، ٣٠ / ٣٨٧. وذكر الكلابادي ان الخواص من أصحاب المصنفات. التعرف لمذهب أهل التصوف، ص ٤٤.
١٦٧- الخطيب: تاريخ بغداد، ٣ / ٣٨٧ و ٦ / ٨ - ١٠.

Abstract

The most important meaning of Sufism among the pioneer Sufis was for a person to resort to asceticism, piety, and the education of his disciples in order to reach the straight path, the end of which is the pleasure of God Almighty. However, the danger lies in the fact that the motive for this action is fame and the desire to raise one's voice, to turn people's faces to him, to submit to his command, to increase their numbers around him, and to cause remembrance of his command to be disturbed. This, for the Sufis, is the clear affliction, which is desire, and the deprivation of the will for other than God, and the absence of one of the most important conditions of Islam, which is ihsan. From here we can say that the Sufi movement is far from superficial Islam or apparent Islam that does not rise to true Islam, which is complete faith, conscious ihsan, and the Islam that protects the individual in word and deed with a behavioral faith purely for the sake of God Almighty. The Sufis of the Arab Muslims tried until the sixth century AH to monitor the Islamic scene in which the scholars of the Imams appeared, busy in determining the standards of hadith, collecting reports on its men, searching for its defects, and comparing its narrations to reach us with the science of criticism and authentication. As for the other group, they were busy researching rulings and establishing principles, but they did not care about the science of behavior for two important matters. The first is that they were all, until the second century AH, far from the correct approach in knowledge and action, the pinnacle of piety, with no guide behind their work and

التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري
- دراسة تاريخية

no trust except God, His Messenger, and his pure family. The second is that most of the principles of behavior are matters of the heart that are easy to claim, and difficult to teach through other than The path of good ability and practical control, in contrast to the era of Sharia of worship, transactions and inheritance that are subject to the outward appearance of people's affairs.